@ 643 @ ودل قوله : ! 2 2 ! أن الصدقة مع اضطرار من يتعلق بالمنفق ، أو مع دين عليه ، لم يقضه ، ويقدم عليه الصدقة ، أن ذلك ليس بزكاة ، يؤجر عليه العبد ، ويرد تصرفه شرعا ، كما قال تعالى في الذي يمدح : ! 2 2 ! . فليس مجرد إيتاء المال خيرا ، حتى يكون بهذه الصفة ، وهو : أن يكون على وجه ، يتزكى به صاحبه . ^ (ا الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركآئكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون) ^ يخبر تعالى أنه وحده ، المنفرد بخلقكم ورزقكم ، وإماتتكم وإحيائكم ، وأنه ليس أحد من الشركاء ، التي يدعوها المشركون ، من يشارك ا في شيء من هذه الأشياء . فكيف يشركون ، بمن انفرد بهذه الأمور ، من ليس له تصرف فيها ، بوجه من الوجوه ؟ فسبحانه وتعالى ، وتقدس ، وتنزه ، وعلا عن شركهم . فلا يضره ذلك ، وإنما وباله عليهم . ! 2 ! 2 أي : استعلن الفساد في البر والبحر ، أي : فساد معايشهم ونقصها ، وحلول الآفات بها . وفي أنفسهم من الأمراض والوباء ، وغير ذلك . وذلك بسبب ما قدمت أيديهم ، من الأعمال الفاسدة ، المفسدة ، بطبعها . هذه المذكورة ! 2 2 ! أي : ليعلموا أنه المجازي على الأعمال ، فعجل لهم نموذجا ، من جزاء أعمالهم في الدنيا . ! 2 2 ! عن أعمالهم ، التي أثرت لهم من الفساد ما أثرت . فتصلح أحوالهم ، ويستقيم أمرهم . فسبحان من أنعم ببلائه ، وتفضل بعقوبته ، وإلا فلو أذاقهم جميع ما كسبوا ، ما ترك على ظهرها من دابة . ! 2 ! 2 والأمر بالسير في الأرض ، يدخل فيه السير بالأبدان ، والسير في القلوب ، للنظر والتأمل ، بعواقب المتقدمين . ! 2 2 ! تجدون عاقبتهم شر العواقب ، ومآلهم شر مآل . عذاب استأصلهم ، وذم ولعن من خلق ا يتبعهم ، وخزي متواصل . فاحذروا أن تفعلوا أفعالهم ، لئلا يحذى بكم حذوهم ، فإن عدل ا وحكمته في كل زمان ومكان . ! 2 2 ! أي : أقبل بقلبك ، وتوجه بوجهك ، واسع ببدنك ، لإقامة الدين القيم المستقيم . فنفذ أوامره ونواهيه ، بجد واجتهاد ، وقم بوظائفه الظاهرة والباطنة . وبادر زمانك ، وحياتك ، وشبابك ، ! 2 ! 2 وهو يوم القيامة ، الذي إذا جاء ، لا يمكن رده ، ولا يرجأ العاملون ليستأنفوا العمل ، بل فرغ من الأعمال ، لم يبق إلا جزاء العمال . ! 2 2 ! أي : يتفرقون عن ذلك اليوم ، ويصدرون أشتاتا متفاوتين ، ليروا أعمالهم . ! 2 2 ! منهم ! 2 2 ! ويعاقب هو بنفسه ، لا تزر وازرة وزر أخرى . ! 2 2 ! من الحقوق ، التي ، والتي للعباد ، الواجبة والمستحبة . ! 2 2 ! لا لغيرهم ! 2 2 ! أي : يهيئون ، ولأنفسهم يعمرون آخرتهم ، ويستعدون للفوز بمنازلها وغرفاتها . ومع ذلك ، جزاؤهم ليس مقصورا على أعمالهم ، بل

يجزيهم ا من فضله الممدود ، وكرمه غير المحدود ، ما لا تبلغه أعمالهم . وذلك لأنه أحبهم ، وإذا أحب ا عبدا ، صب عليه الإحسان صبا ، وأجزل له العطايا الفاخرة ، وأنعم عليه بالنعم الظاهرة والباطنة . وهذا بخلاف الكافرين ، فإن ا لما أبغضهم ومقتهم ، عاقبهم وعذبهم ، ولم يزدهم كما زاد من قبلهم ، فلهذا قال : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : ومن الأدلة الدالة على رحمته وبعثه الموتى ، وأنه الإله المعبود ، والملك المحمود . ! 2! 2 أمام المطر ! 2 2 ! بإثارتها للسحاب ، ثم جمعها ، فتستبشر بذلك النفوس قبل نزوله . ! 2 2 ! فينزل عليكم مطرا ، تحيا به البلاد والعباد ، وتذوقون من رحمته ما تعرفون أن رحمته ، هي المنقذة للعباد الجالبة لأرزاقهم . فتشتاقون إلى الإكثار من الأعمال الصالحة ، الفاتحة لخزائن الرحمة . ! 2 2 ! في البحر